

دراسة مساحة النمو العشوائي حالة الدراسة مدينة جنزور

باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م . أيمن مفتاح موسى

رئيس قسم المرافق المتكاملة / مصلحة التخطيط العمراني

Arch.aymenmoussa@gmail.com

الملخص

تعتبر ظاهرة النمو العشوائي من الظواهر الأكثر سلبية التي تعاني منها معظم المدن الليبية وبالاخص حاضرة طرابلس لما لها من اهمية كونها عاصمة الدولة وبيئة جاذبة للسكان ، وتشكل ظاهرة النمو العشوائي أعباء على عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتطوير المكاني للمدينة .ويوجد في حاضرة طرابلس العديد من المناطق العشوائية المنتشرة ضمنها (مثل السواني والنجيلية بن غشير وتاجوراء وسيدي السائح وبالاخص مدينة جنزور منطقة الدراسة) ومعظم هادي المناطق الواقعة خارج المخطط تعتبر اراضي زراعية تمثل المصدر الاقتصادي والبيئي الجيد للحاضرة ،غزى عليها الزحف النمو العشوائي مما اثر سلبا عليها، لقد تم الاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية في دراسة التغيرات الزمانية والمكانية لهذه الظاهرة ، حيث تم تحديد المساحات العشوائية خارج المخططات المعتمدة كونها تعرف على انها تتم دون مرجعية تخطيطية وبدون تطبيق أدنى المعايير والمواصفات .

كلمات مفتاحية: النمو العشوائي، مدينة جنزور .

المقدمة

لقد ادت التحولات الاقتصادية في معظم بلدان العالم الى تغير جذري في طبيعة العمل والانتاج لدى الناس فقل الاهتمام بالقطاع الزراعي بسبب تطور الالة، والذي شكل اعلان الدخول في الحقبة الصناعية ثم الخدماتية، وقد نتج عن ذلك اهمال المناطق الريفية وهجرة سكانها الى مناطق الحضر مما ادى الى اختلال في الانظمة الاقتصادية وعلاقتها مع الكثافات السكانية .[1]

تعتبر ظاهرة النمو العشوائي ظاهرة عالمية يعاني منها الكثير من دول العالم وقد تختلف الأسباب والأنماط بين دولة وأخرى حيث يعتبر النمو العشوائي نوع من تلبية احتياجات الانسان والتعبير عن تحقيق متطلباته الاساسية التي عجزت الدولة عن حلها فالنمو العشوائي ماهو الانوع من الحلول الذاتية التي يلجا اليها المواطن لحل مشاكله الاسكانية والاقتصادية ، وان غض النظر في مواجهة ظاهرة نمو العشوائيات وعدم اتخاذ اجراءات وسياسات اقتصادية واجتماعية للحيلولة والحد من انتشارها ، سيؤدي ذلك

الى العديد من المشاكل والصعوبات الامنية ، وفي ظل غياب .وقوانين التخطيط العمراني وتنظيم البناء عليها ،لان التصاميم الاساسية للمدن تعد من اجل تنظيم وتوزيع استعمالات الاراضي ووضع مخططات لهذه المدن يكون حجم التأثير بقدر إهتمام الدولة بهذه الظاهرة والتصدي لها ومعالجة أسبابها.[1]

مشكلة البحث

انتشرت ظاهرة النمو العشوائي خارج المخططات المعتمدة في معظم المدن الليبية التي اتت محصلة سياسات الدولة وغياب الدور التخطيطي للمؤسسات والقوانين الرادعة لانتشار هذه الظاهرة ، وهذا ماجعل المواطن يبحث عن حل لمشاكله الاسكانية والاقتصادية حسب ثقافته وذلك لعدم وجود توعية . وزاد انتشار العشوائيات مؤخرا في جميع المدن الليبية واستغلال تردي الوضع الامني وغياب الملاحقة القانونية.

تساؤلات البحث

قبل البدء في هذه الدراسة لابد من وضع بعض التساؤلات لتحديد النقاط التي تركزت عليها هذه الدراسة :

1. مالمقصود بالنمو العشوائي وماهي الاسباب التي ادت الى انتشارها ؟
2. ماهي الاضرار التي تصاحب هذا النمو ؟
3. ماهي الطرق والاساليب التي تحد من انتشار هذا النمو ؟

هدف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء ودراسة مساحات النمو العشوائي داخل مدينة جنزور وذلك للتصدي والحد من انتشار هذه الظاهرة ولوضع بعض الحلول المناسبة .

منهجية البحث

اعتمد البحث على اتباع المنهج الوصفي ، ودراسة سلسلة من التغيرات المكانية من خلال الاستعانة بالصور الفضائية ولوحات جوية وتحليلها باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية .

تعريفات

- النمو العشوائي (خارج المخطط) : النمو العشوائي له عدة تعريفات يختلف من دولة الى اخري جاءت تلك التعريفات حسب نوع وأسباب وحجم الظاهرة لكل بلد ولكن في ليبيا يعرف على انه النمو الذي يحدث خارج المخططات الحضرية المعتمدة ، بينما النمو داخل المخططات عرف على انه نمو مخالف . [2]
- النمو مخالف (داخل المخطط) : عرف على أساس أنه نمو مخالف حيث توجد مرجعية تخطيطية وقوانين ولوائح تنظيم البناء والمخططات و التي أعدت وفق معايير ومواصفات وتمت مخالفتها. [2]

الشكل رقم (1)



الشكل رقم (1) يوضح المناطق داخل المخطط (مخالف) ومناطق خارج المخطط (نمو عشوائي) المصدر عمل الباحث (2019)

اسباب انتشار النمو العشوائي خارج المخططات

تعتبر ظاهرة النمو العشوائي غير الرسمي خارج المخططات الحضرية للمدن في ليبيا هي إحدى التحديات التي تواجهها المخططات الحضرية والتي تأخذ في مفهومها وملامحها شكلا مختلفا عن المفهوم العام لتلك المناطق، حيث انها لم تظهر بصورة واضحة الا في السنوات الماضية ، عندما ازداد معدل انتشارها بصورة كبيرة وسريعة جدا. وفقا لبعض الدراسات البسيطة التي أجريت مؤخرا على هذه الاظاهرة . فانها لم تصل الى المستويات التي وصلت اليها بعض الدول النامية الاخرى ومن اسباب انتشار هذه الظاهرة الاتي [3].

1. اسباب سياسية وتشريعية

• ضعف اجهزة الدولة الرقابية في عمليات المتابعة للمشاريع المنظمة لمبناء خارج المخططات المعتمدة، إضافة إلى القصور في تطبيق التشريعات والقوانين على الانشطة المخالفة وخاصة المتعلقة باستعمالات الاراضي وتحويرها. [4]

• عدم التوازن في تنفيذ مشاريع التنمية ، خاصة في سياسة توزيع السكان بالتوافق مع الموارد والانشطة الاقتصادية والخدمات الاساسية ، فهناك العديد من التجمعات السكانية الصغيرة في بيئة منعزلة بدون الخدمات الاساسية والانشطة الاقتصادية ، مما اضطر سكانها الى النزوح للمدن بحثا عن مصدر الرزق والعيش الافضل . [5]

2. اسباب تخطيطية وعمرانية

• تأخر تنفيذ المخططات نتيجة مرورها بعدة تحولات إدارية وسياسية في نظام الحكم في ليبيا، تسبب في عدم استقرار العملية التخطيطية في ليبيا . [6]

• عدم وجود سياسات واستراتيجيات تنظيمية توجه عمليات التخطيط والتنظيم، وعمليات التوسع العمراني، وعدم ادراك المواطن بالمخططات ومدى أهميتها وخاصة أن سياسيات الدولة في التخطيط كانت مركزية ولم تكن محمية، مما أدى إلى تجاهل المواطنين للمخططات ومخالفتها والبناء بالطرق غير الرسمية . [4]

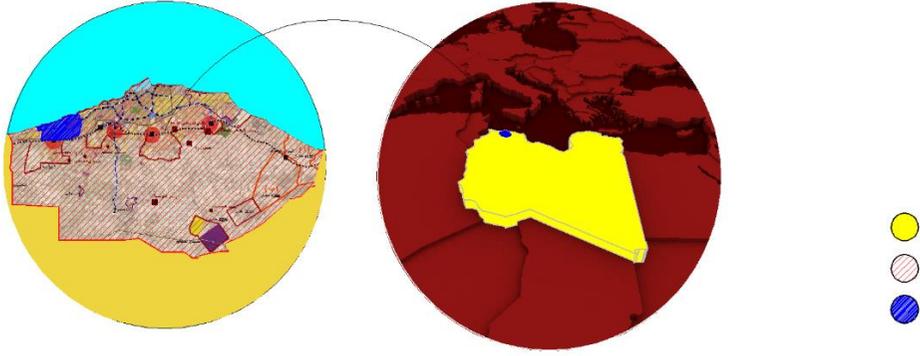
3. اسباب اجتماعية واقتصادية

• القرب من المدينة وسهولة التنقل وتوفر المواصلات الخاصة ساعد في عملية الانتقال إلى خارج المدينة دون تردد، وتركز معظم الاسكان غير الرسمي خارج المخططات الحضرية للمدن في ليبيا على الطرق الرئيسية والسريعة، والتي تربط مداخل المدينة ومخارجها . [7]

• عدم وجود تخطيط مترابط يحقق الشمولية والتوازن في نمو المدن وخاصة في مجال التخطيط الاقتصادي لتوجيه وتحديد الموارد في كل مدينة من خلال إطار عام لسياسة الدولة الاقتصادية، كما أن إدارة الموارد الوطنية لم توجه لتطوير المناطق ذات الموارد المتميزة وخلق تنمية اقتصادية تهدف إلى تشجيع المواطنين بالعودة إلى مناطقهم الاصلية أو الانتقال إلى المناطق التي تتوفر فيها جميع الامكانيات التي تشجع على الإقامة والاستقرار بدلا من التنقل والازدحام في المناطق المكتظة بالسكان. [8]

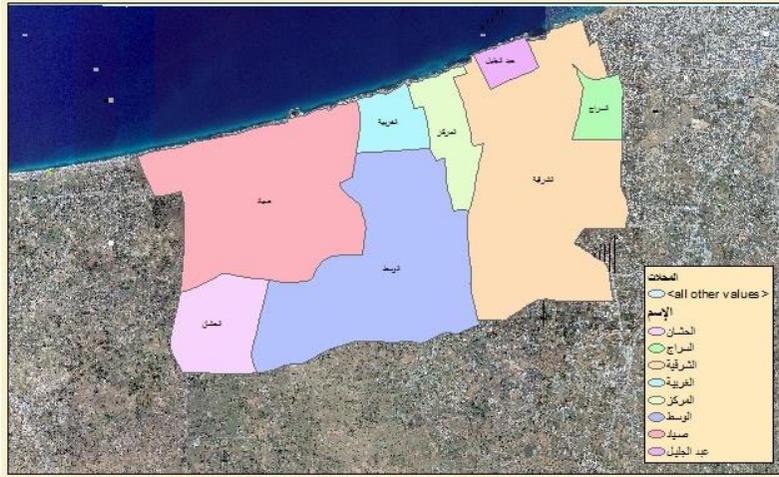
الاطار العملي (منطقة الدراسة)

تقع مدينة جنزور غرب مدينة طرابلس، فهي تمتد على كلا جانبي الطريق الساحلي دمحاذاة البحر الابيض المتوسط الذي يحدها من الشمال ، وتتركز بذلك في حدودها الشرقية مع مدينة طرابلس بشكل مباشر، حيث لا تتعدى المسافة بينهما كيلومترين فقط ، ومن ناحية أخرى فإن مركز مدينة طرابلس يقع على مسافة تبعد حوالي 18 كم فقط من مدينة جنزور، ومنطقة الماية من جهة الغرب، ويحدها من الجنوب منطقة السواني (العريزية)، وتتحصر الدراسة بمنطقة جنزور ومحلاتها الثمانية كما هو موضح بالشكل (3) ، فهي تشغل جزءا من حاضرة طرابلس بمساحة تقدر بحوالي 14375.50 هكتار، كما هو موضح بالشكل رقم [2].



الشكل رقم (2) يوضح مدينة جنزور وموقعها في حاضرة طرابلس

المصدر : عمل الباحث (2019)



الشكل رقم (3) يوضح مدينة جنزور بمحلاتها الثمانية

المصدر: اعداد الباحث (2019)

مراحل التخطيط في ليبيا

التحضر في ليبيا ظاهرة قديمة ' لقد عرفت ليبيا المدن منذ القدم مثل مدينة قورينا و ابولينا ويوسبيريدس وصبراته ولبتس و اويا وتوباكتس وجرمة ' مع بداية الخمسينات وظهور النفط الليبي بدأت الدولة في التفكير اعداد المخططات الحضرية والعمرانية . وقد قامت الدولة بأعداد المخططات لكل المدن الليبية ونختص مدينة جنزور كونها موضوع الدراسة :-

1. مخطط الجيل الاول (1968 - 1988)

تشمل منطقة المخطط الرئيسي معظم الواحات التي تتكون منذ القدم من مزارع صغيرة تقوم بالزراعات الكثيفة الى جانب غرس الاشجار العديدة .

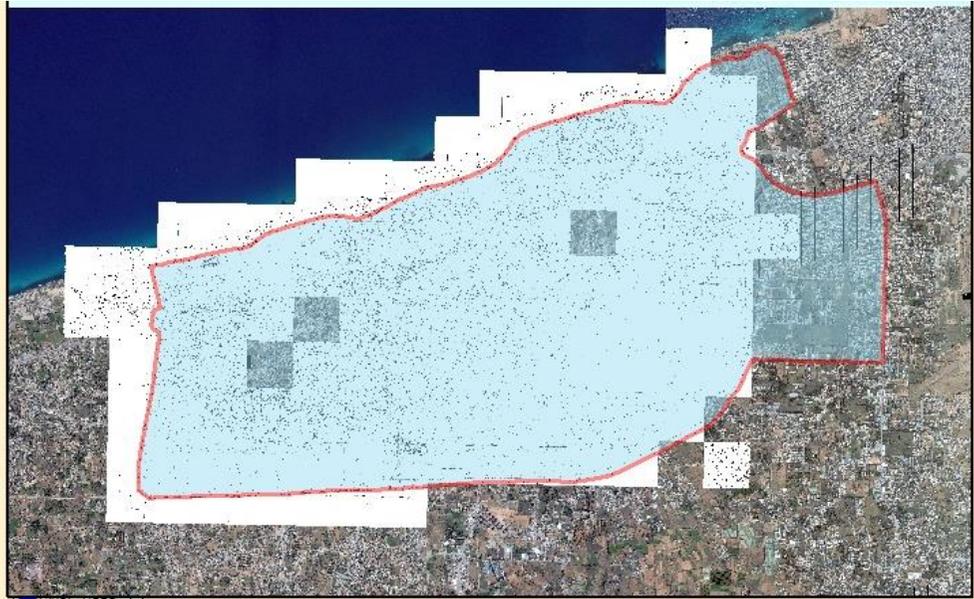
ويحد البحر منطقة المخطط الرئيسي من جهة الشمال بينما يحدها من الجنوب خط يوازي على وجه التقريب طريق السريع على مسافة 2 كيلومتر تقريبا كما موضح بشكل (4,5) . ويصل مجموع عدد السكان الى 24400 نسمة (حسب تقديرات 1966 الحقلية) ، منهم 10000 نسمة بمنطقة المخطط الرئيسي ، وتبلغ مساحة المخطط الرئيسي حوالي 1380 هكتار ، وتم تكليف عدة شركات اجنبية استشارية لاعداد مجموعة من المخططات وهي كالتالي[9] :

- 1- مؤسسة واينتج (طرابلس - بنغازى - سبها) .
- 2- مؤسسة دوكسيادس (المدن فى الشرق الليبي) .
- 3- مؤسسة اركتكشدر بلاننج (محافظة الزاوية - غريان) .
- 4- مؤسسة ماجى مارشال مكملان وليوكا (محافظة مصراتة - الخمس) .

2- مخطط الجيل الثاني (1980 - 2000).

لقد تم اعداد المخطط الوطني كما موضح بالشكل رقم (6) من قبل امانة البلديات والتخطيط وفريق من الامم المتحدة للمستوطنات البشرية ' وتبلغ مساحات المخطط الثاني حوالي 3594.502 هكتار ويبلغ عدد سكان خلال الفترة بين 1973-1995 حوالي 95 الف نسمة(10). وتم تكليف المكاتب الاستشارية الاربعة بأعداد المخططات الاقليمية والاقليم الفرعية والمخططات الحضرية ولم يستكمل اعداد المخططات التفصيلية والمكاتب الاستشارية هي :-

- 1- مؤسسة بولسرفيس (اقليم طرابلس).
- 2- مؤسسة دوكسيادس (اقليم بنغازى).
- 3- مؤسسة فنماب (اقليم سبها).
- 4- ائتلاف مؤسسة فنماب وسيبير بلان (اقليم الخليج).



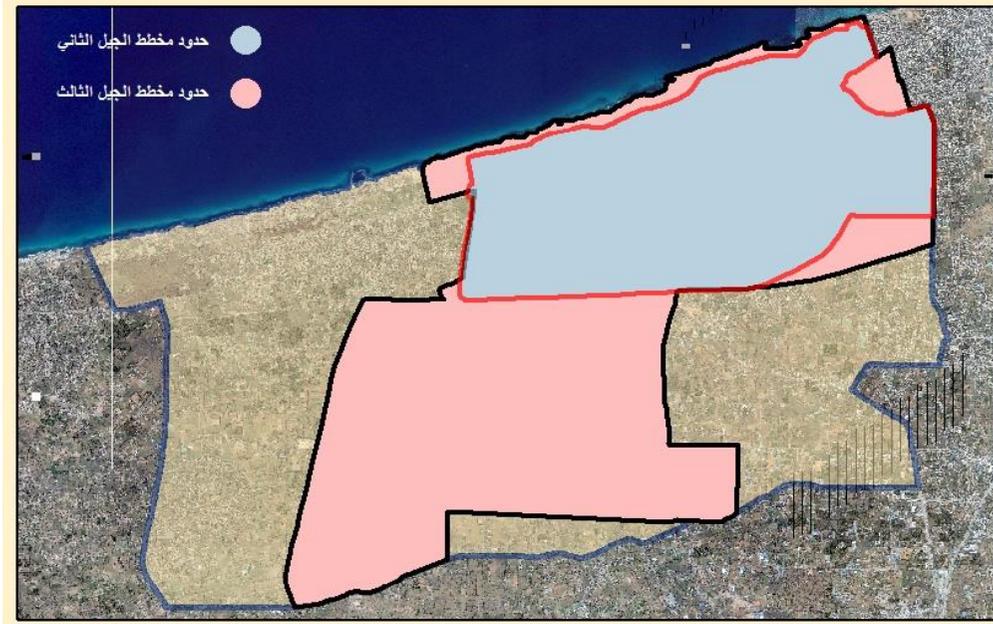
شكل رقم (6) يوضح حدود مخطط الجيل الثاني

المصدر: اعداد الباحث (2019)

3- مخطط الجيل الثالث (2000 - 2025).

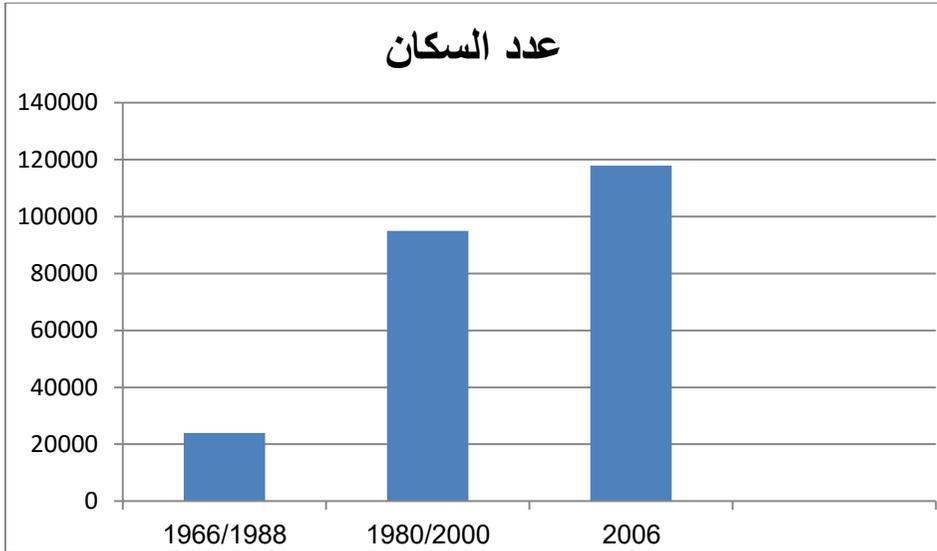
مازال العمل جارى فى اعداد هذه المخططات الى الان مع العلم ان نهاية اعداد المخطط نهاية سنة 2008 لكن للأسف نحن فى نهاية سنة 2019 العمل لم يستكمل لا نعرف كم هى نسبة الانجاز وماهى الاهداف الرئيسية التى وضعت عليها الدراسة كما يوضح الشكل رقم (7) ' ويبلغ عدد السكان لاقرب تعداد سكاني تم حصره فى سنة 2006 حوالي 117883 نسمة(10) ، وتم تكليف المكاتب الاستشارية التالية (11) :-

- 1- المكتب الوطنى الاستشارى (اقليم طرابلس)
- 2- مكتب العمارة للاستشارات الهندسية (اقليم بنغازى).
- 3- مكتب الاستشارى الهندسى للمرافق (اقليم سبها).
- 4- مكتب الجامعة للاستشارات الهندسية (اقليم الخليج).



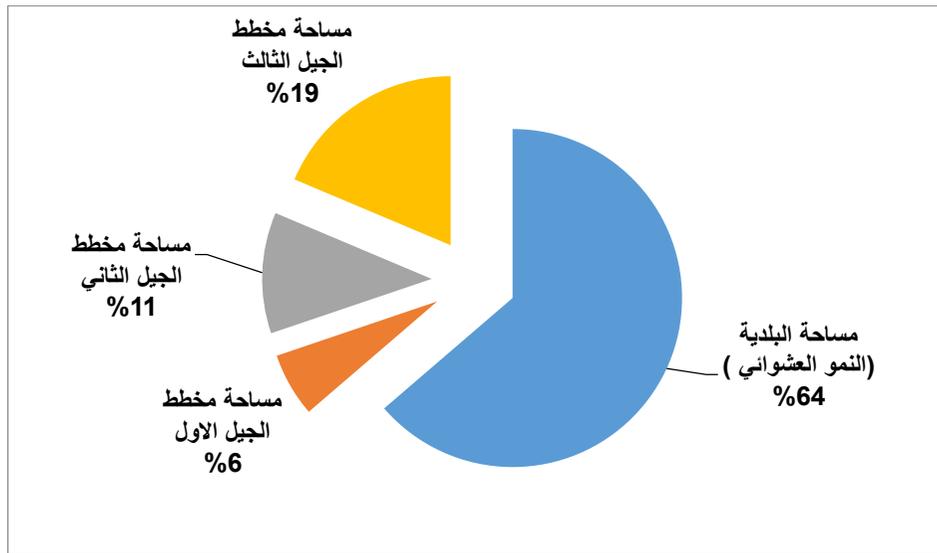
الشكل رقم (7) يوضح حدود مخطط الجيل الثالث
المصدر : اعداد الباحث (2019)

تحليل الدراسة



التعداد السكاني في فترات متعاقبة حسب السنوات

المصدر: عمل الباحث (2019)



مساحة النمو العشوائي بالمخططات

المصدر: عمل الباحث (2019)

من تحليل الدراسة يتضح ان هناك علاقة مباشرة بين ازدياد عدد السكان بالنسبة للمخططات والنمو العشوائي اي كلما زاد عدد السكان ولم يتم احتواء هذه الزيادة ومحاولة التوسع في المخططات زادت نسبة النمو العشوائي خارجها .

المرحلة	مساحة البلدية	مساحة المخطط	عدد السكان	مساحة العشوائيات	شكل مساحة النمو العشوائي بالنسبة للمخطط	عينات صور جوية يوضح انتشار النمو العشوائي	الرقم
مخطط الجيل الاول	—	1380 هـ	1966 السنة 1980	—	—		1
		24000 نسمة					
مخطط الجيل الثاني	1437 هـ 5	3993 هـ	1973 السنة 1995	10382 هـ			2
		نسبة العشوائيات 27.80 %	نسبة العشوائيات 72.20 %				
مخطط الجيل الثالث	1437 هـ 5	8200 هـ	2006 السنة	6175 هـ			3
		نسبة العشوائيات 57.04 %	نسبة العشوائيات 42.95 %				

النتائج والتوصيات

النتائج

- تعتبر مشكلة النمو العشوائي مشكلة على مستوى العالم الا ان الدول العربية لها السبق في انتشارها بشكل اكبر ومن الدراسة نستنتج بعض النقاط الهامة التي يجب وضعها تحت المجهر :
1. النمو العشوائي وانتشاره يعرقل المسيرة التخطيطية للتنمية العمرانية .
 2. النمو العشوائي يعتبر نمو غير قانوني خارج المخططات .
 3. النمو العشوائي يدمر الغطاء النباتي والقضاء ويزحف على المناطق الزراعية .
 4. إستنزاف المياه الجوفية بحفر الابار السطحية والعميقة .
 5. تداخل مياه الشرب مع مياه الصرف الصحي .

التوصيات

- اولا : ضرورة تنفيذ قوانين المؤسسات الحكومية المختصة بالتخطيط العمراني على المستوى المحلي مثل مصلحة التخطيط العمراني وقوانين الاسكان والمرافق والحرس البلدي وكل من الشرطة الزراعية .
- ثانيا : البدا في تنفيذ المشروعات القائمة بما يتوافق مع التوجهات البيئية المعاصرة وتحديث المخططات واعمال البنية العمرانية .
- ثالثا : امكانية تعديل القوانين والتشريعات ذات الصلة والعلاقة بالتخطيط والتطوير العمراني وخاصة بما يختص بالملكية العقارية وتقسيم الاراضي .
- رابعا : التوعية الدائمة باستخدام وسائل الاعلام المحلية والوطنية المختلفة على عملية البناء والتخطيط .
- خامسا : عمل لجنة متابعة لمراقبة ظاهرة النمو العشوائي خارج المخططات ، واتخاذ الاجراءات المناسبة للحد واحتواء مايمكن احتواءه .
- سادسا : توقف اعمال البناء العشوائي خارج المخططات والاعمال التي تتم بدون تراخيص بناء .

المراجع

- [1]. زهير عبد الوهاب الجواهري ، (2015) ، دراسة النمو العشوائي لبعض المناطق السكنية ، مجلة جامعة بابل ، العدد 1 ، العراق .
- [2]. م . عمر سعد النمو ، (2018) النمو العشوائي في ليبيا المدير التنفيذي لمشروع دراسة وتقييم المناطق العشوائية ، مصلحة التخطيط العمراني .
- [3]. جاهد مقصود تارم ، (2008) ، تنمية ورفع كفاءة الاسكان العشوائي ، جدة ، جامعة الملك عبدالعزيز .
- [4]. انتصار محمد زنان ، (2006) ، العشوائيات واثرها على مخططات الجيل الثاني والثالث ومستقبل المدن في ليبيا ، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية .
- [5]. مصلحة التخطيط العمراني ، (2007) مذكرة بشأن البناء العشوائي والمخالف ، طرابلس .
- [6]. مصلحة التخطيط العمراني ، (2012) .
- [7]. مشروع الجيل الثالث ، (2009) .
- [8]. صلاح الدين بوغرارة ، (1992) ، النشاط الاقتصادي وتطور وظائف المدن في إقليم بنغازي ، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، بنغازي، مكتب العمارة لبلستشارت الهندسية.
- [9]. تقرير تخطيط اقليم طرابلس (مخطط جنزور شامل) ، 1971 .
- [10]. د.د. كريمة الهادي الدويبي ، التغيرات السكانية بمدينة جنزور 1973-2006 ،مجلة البحوث الاكاديمية -العدد السادس ، كلية الاداب - جامعة طرابلس .
- [11]. م. مفتاح حويديق ، (2012) ، مراحل التخطيط في ليبيا ،نقابة المهندسين الليبيين/الزاوية .

<https://www.facebook.com/leaboz.org.ly/posts/302004449880424>